مجلس النواب
الفريق الاشتراكي
الرقم :9040

الرباط في : 29/11/2018

إلى السيد وزير الداخلية
تحت إشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال كتابي

برنامج تثمين المباني والأنسجة العتيقة على مستوى مدينة تارودانت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

كما تعلمون السيد الوزير المحترم، أن مدينة تارودانت تعتبر من بين أهم العواصم التاريخية للمغرب، كما أنها من أقدم الحواضر المغربية، واعتبارا لهذه الخصوصيات تحتضن مجموعة مهمة من المآثر التاريخية تجسد أبعادها من تراث وموروث ثقافي جد متميز وفريد ببساطته الصوفية وأصالته، من بينها ما يرتبط بالمساجد القديمة والزوايا والمدارس العتيقة، التي تكتسي طابعا خاصا لارتباطها الوثيق بالجانب الروحي لساكنة المنطقة سواء من خلال أدوراها الثقافية أو الدينية، وكذا النسيج القديم لأسواقها العتيقة مثل السوق الكبير الذي كان يشكل قطبا حرفيا ومهنيا وتجاريا وخدماتيا ليس بالمدينة فقط، بل حتى في علاقته بالإقليم وكل مناطق المغرب التي تربطها علاقات مختلفة تساهم في التنمية المشتركة، وما يتعلق أيضا بأحيائها القديمة أسوارها التاريخية وأبوابها وفضاءاتها ذات الحمولة التراثية والثقافية.
وحيث أن ساكنة تارودانت تطالب بإنصافها أسوة بباقي المدن والعواصم التاريخية "مراكش، فاس، مكناس والرباط" عبر التعجيل بالإتمام والمصادقة على برنامج رد الاعتبار للمدينة، وإخراجه إلى حيز التنفيذ.
وحيث أن بعض المدن العتيقة تعيش هذه الأيام على وقع إعادة تأهيلها من بينها مدينة الرباط التي تجرى أشغالها في إطار برنامج الرباط مدينة الأنوار عاصمة المغرب الثقافية، ومدينة مراكش في إطار برنامجي مراكش الحاضرة المتجددة ومعالجة الدور الآيلة للسقوط، ومدينة فاس من خلال إنجاز برنامجي ترميم المعالم التاريخية ومعالجة البناء المهدد بالانهيار، ومدينة الدار البيضاء في سياق إعداد الشطر الثالث من برنامج المباني الآيلة للسقوط، ومدينة مكناس في سياق اتفاقية للشراكة والتمويل تتعلق ببرنامج تأهيل المدينة العتيقة، وهو ما جعل ساكنة مدينة تارودانت محقة في المطالبة بإعداد ملف خاص حول هذه المدينة وأنسجتها العتيقة بمساهمة كافة المتدخلين وفق مقاربة تشاركية بهدف إدراجها ضمن برامج تثمين المدن العتيقة، في إطار برنامج شامل يتماشى مع تحسين ظروف عيش ساكنتها، والمحافظة على تراثها العمراني المادي واللامادي، والنهوض بثروتها الثقافية الأصيلة، عبر تثمين مآثرها التاريخية.

وحيث أنه بدل القيام بإجراءات تهدف إلى حماية وصيانة وتثمين المآثر التاريخية لتارودانت، تم

اللجوء في خطوة غير محسوبة العواقب في وقت سابق إلى الشروع مرتين في هدم المسجد العتيق، مما جعل الساكنة المحلية تعترض عند بداية كل محاولة، إلا أنه مؤخرا ودون أدنى اعتبار للبعد التاريخي والروحي لهذا المبنى، شرع من جديد في هدمه بمعية المباني والأنسجة التاريخية المحاذية له، وهو الإجراء الذي جعل الساكنة المحلية تصف من خلاله تصرف المصالح الإقليمية للوزارة الوصية بوضعية شرود ومخالفة المساطر المعمول بها فيما يتعلق بالمآثر التاريخية.

وحيث أن حماية وتثمين المآثر التاريخية لتارودانت يحتاج إلى تدخل فوري من طرفكم وبشكل مباشر وآني.

لذا أسائلكم السيد الوزير المحترم:

.ما هو تصور وزارتكم بشأن برنامج تثمين المباني والأنسجة العتيقة على مستوى مدينة تارودانت؟

.ولماذا سمحت السلطات الإقليمية بالشروع في هدم المسجد العتيق والمباني والأنسجة التاريخية المحاذية له؟

.وما هي الإجراءات التي ستتخذونها من أجل إنصاف ساكنة مدينة تارودانت والتفضل بالعمل على إخراج هذا البرنامج إلى حيز التنفيذ؟

.وما هي الإجراءات التي ستقوم بها السلطات الإقليمية لحث كل المصالح المعنية على حماية التراث المحلي الوطني والأنسجة القديمة وإخضاع التصاميم للخصوصيات العمرانية والمحافظة على البنايات والمرافق العمومية المختلفة بما فيها المساجد القديمة احترما لمبدأ المحافظة على الأصل والترميم والتقويم؟

.وما هي الآجال الزمنية المطلوبة للقيام بذلك؟

و تفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام.

إمضاء:

بعزيز سعيد